الجامع الصحيح سنن الترمذي

3318 - بسم ا الرحمن الرحيم حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد ا بن عبد ا بن أبي ثور قال : سمعت ابن عباس Bهما يقول Y لم أزل حريصا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي A اللتين قال ا D { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما } حتى حج عمر وحججت معه فصببت عليه من الإداوة فتوضأ فقلت : يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي A اللتان قال ا { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن ا هو مولاه } فقال لي : واعجبا لك يا ابن عباس ! قال الزهري : وكره وا ما سأله عنه ولم يكتمه فقال : هي عائشة و حفصة قال : ثم أنشأ يحدثني الحديث فقال : .

كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت : ما تنكر من ذلك ؟ فوا إن أزواج النبي A ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال : قلت في نفسي : قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت قال : وكان منزلي بالعوالي في بني أمية وكان لي جار من الأنصار كنا نتناوب النزول إلى رسول ا A فينزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأنزل يوما فآتيه بمثل ذلك قال : وكنا نحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا قال : فجاءني يوما عشاء فضرب على الباب فخرجت إليه فقال : حدث أمر عظيم قلت : أجاءت غسان ؟ قال : أعظم من ذلك طلق رسول ا A نساءه قال : قلت في نفسي : خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا : قال : فلما صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول ا A ؟ قالت لا أدري هو ذا معتزل في هذه المشربة قال : فانطلقت فأتيت غلاما أسود فقلت : استأذن لعمر قال : فدخل ثم خرج إلي قال : قد ذكرتك له فلم يقل شيئا قال : فانطلقت إلى المسجد فإذا حول المنبر نفر يبكون فجلست إليهم ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال : قد ذكرتك له فلم يقل شيئا قال : فانطلقت إلى المسجد أيضا فجلست ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال : قد ذكرتك له فلم يقل شيئا قال : فوليت منطلقا فإذ الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت فإذا النبي A متكئ على رمل حصير قد رأيت أثره في جنبه فقلت : يا رسول ا أطلقت نساءك ؟ قال : لا قلت : ا أكبر لقد رأيتنا يا رسول ا ونحن معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك فقالت :

ما تنكر ؟ فوا إن أزواج النبي A ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال : فقلت لحفصة : أتراجعين رسول ا A ؟ قالت : نعم وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل فقلت : قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت أتأمن إحداكن أن يغضب ا عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت ؟ فتبسم النبي A قال : فقلت لحفصة : لا تراجعي رسول ا A ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت صاحبتك أوسم منك وأحب إلى رسول ا A قال : فتبسم أخرى فقلت يا رسول ا استأنس ؟ قال : نعم قال : فرفعت رأسي فما رأيت في البيت إلا أهبة ثلاثة قال : فقلت : يا رسول ا ادع ا أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدونه فاستوى جالسا فقال أو في شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا قال : وكان أقسم أن لا يدخل على نسائه شهرا فعاتبه ا في ذلك وجعل له كفارة اليمين .

قال الزهري : فأخبرني عروة عن عائشة قالت : فلما مضت تسع وعشرون دخل علي النبي A بدأ بي فقال : يا عائشة إني ذاكر لك شيئا فلا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت ثم قرأ هذه الآية { يا أيها النبي قل لأزواجك } الآية قالت : علم وا أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه فقلت : أفي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد ا ورسوله والدار الآخرة قال معمر : فأخبرني أيوب أن عائشة قالت له : يا رسول ا لا تخبر أزواجك أني اخترتك فقال النبي A : إنما بعثني ا مبلغا ولم يبعثني معنتا .

قال : هذا حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه عن ابن عباس